لنحو خبزا الذي اشتريت فالمعرف بلام العهد الذهني والمنكر سواء في ان مدلولهما
الفرد المنتشر لكنه في الثاني من جوهر اللفظ وفي الاول بمعونة القرينة فذهب
الناظم الي انه مجاز منه كما راي بعض وهو مبني علي ان تعريف الحقيقة الذهني
والاستغراق وغيره في تعريف الحقيقة وان اسم الجنس موضوع لواحد من احاد
جنسه فيكون استعماله معرفا بلام الحقيقة مرادا به مفهوم المسمى من غير
اعتبار ما صدق عليه من الافراد استعمالا في جزء معناه فيكون مجازا وما
ما تفرع عنه اما علي راي من ذهب الي استعماله لكل منهما كما هو يعرف فهو
حقيقة وكذا هو علي راي من يرى ان اسم الجنس موضوع للماهية من حيث
هي والضمير في وبه بعد انتهت يعود الي المعرف الثابت بعد المنكر اي به
انتهت العلاقات المجازية وجل الشيء معظمه وتداخلها دخول بعضها في بعض

اي يتحصل رجحان المجاز علي الحقيقة حيث دار اللفظ بين ان يكون
مجازا او مشتركا كلفظ النكاح فانه حقيقة في الوطء واما في العقد فيحتمل
الامرين بكثرة استعماله فان المجاز اكثر استعمالا في اللغة العربية من المشترك
بالاستقراء حتى قيل ان اكثر اللغة مجاز وببلاغته فانه اكثر دلالة على
المقصود اذ لا ينفك غالبا عن مبالغة فيما اريد به وبلزومه للحقيقة
اي في الجملة اعم من كونه في الخارج او غيره لما بينهما من الاتصال والتعلق
فكان اولى من الاشتراك اذ الظاهر الحاق الفرد بالاغلب وقصد
الاكمل واعتبار الثابت واعلم انه لا بد لوصف المجاز من ترجيحه على
الحقيقة [illegible] ما هو الاصل اعني الحقيقة والاصل في ذلك قصد المبالغة فيما
اريد به الا ان تذهب بكثرة الاستعمال مذهب الحقيقة فيترك اعتبار [illegible]

المترادفين

المترادفين كما اسلفناه وقد يشتهر حينئذ دون الحقيقة فيترجح استعماله
عليها كالايمان المحض بمعنى الاعتراف المعدى بالباء في نحو يؤمنون
بالغيب بالنسبة الي المتعدي بنفسه وقد ينظم الي ما ذكر مقاصد اخر
لخفة لفظه كالحادثة بالنسبة الي الخنفقيق وهو اسم للداهية
واختصاصه بالعذوبة كاللمى بالنسبة الي الشنب وكونه اوجز كالسد
بالنسبة الي [illegible] او يتوصل به الي السجع كما في قولك حمار ثرثار
الي بليد ثرثار او الي غير ذلك من المحسنات البديعية كالمقابلة
في نحو قولك لا تتخذن للاشهب الادهم اذ لو قلت قيد الفاتنة والمطابقة
في مثل قولهم حلو التنايل وهو مر بلسل يحيي الدمار صبيحة الارهاق
اذ قوله حلو ومر من باب الاستعارة ولو قيل حسن التنايل لم يكن طباقا
والمجانسة كما في قوله [illegible] سباع اذ لو قلت بسبب تجمان لفاتت
الروي كما في قوله عارضنا اصلا فقلنا الربرب حتى تبدى الاقحوان الاشنب
اذ لو قيل سنين الابيض لم يجز واختصاصه معناه بالتعظيم كاستعارة
الشمس للشريف والاهانة كاستعارة الكلب للخسيس او الترغيب او الترهيب
كاستعارة ماء الحياة لبعض المشروبات والسم لبعض المطعومات
او بنوعه المقصود من وضوح الدلالة او نقصها فان الدلالات الوضعية
والالفاظ الحقيقية متساوية وانما تتفاوت الدلالات العقلية والالفاظ
المجازية لاختلاف مراتب اللزوم في الوضوح والخفاء فاذا قصدت تادية
المعنى بعبارات اوضح دلالة او اخفى يعدل عن الحقيقة الي المجاز ليتيسر ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)